

السياسة اللغوية في الجزائر وتعليمية اللغة الانجليزية

مركز التعليم المكثف للغات - جامعة عنابة - أنموذجاً

Language Policy in Algeria & English Language Education: Intensive Language Center, University of Annaba as a Model

بوروبة حفيظة¹

¹ جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)

hafidha.bourouba@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/26 تاريخ القبول: 2026/09/07 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل السياسة اللغوية في الجزائر ومدى تأثيرها على تعليم اللغة الإنجليزية، مع التركيز على مركز التعليم المكثف للغات بجامعة عنابة كنموذج. نظراً لأهمية التعددية اللغوية في الجزائر، التي تتميز بوجود العربية والأمازيغية والفرنسية، أصبح تعزيز تعليم اللغة الإنجليزية ضرورياً لمواكبة التطورات العالمية في مجالات التعليم والاقتصاد. وعليه، تهدف الدراسة إلى فحص السياسات المعتمدة في تعليم اللغة الإنجليزية داخل السياق الجامعي الجزائري. توصلت الدراسة إلى أن السياسة اللغوية الجزائرية تشجع على تنوع اللغات الأجنبية، إلا أن هناك تحديات تواجه تعليم الإنجليزية. كما أظهرت النتائج أن مركز التعليم المكثف للغات يعتمد مناهج حديثة وأساليب تدريس متطورة، ما يساهم في تحسين مهارات المتعلمين. كلمات مفتاحية: السياسة اللغوية؛ التعليمية؛ تعليمية اللغة الإنجليزية.

Abstract:

This study seeks to analyze language policy in Algeria and its impact on English language education, with a particular focus on the Intensive Language Teaching Center at the University of Annaba as a case study. The findings indicate that Algerian language policy encourages the diversification of foreign languages; however, English language education faces several challenges. The results also show that the Intensive Language Teaching Center adopts modern curricula and advanced teaching methods, which contribute to improving learners' skills.

Keywords: Language policy; pedagogy; English language teaching.

*المؤلف المرسل: حفيظة بوروبة

1. مقدمة

اللغة وعاء يحمل فكر وثقافة المجتمعات المتعددة والمتنوعة، ويعبر عن أحاسيسها ومشاعرها واحتياجاتها، وباللغة نمارس حياتنا ونعيشها، فهذا الوعاء ليس شكلاً فحسب بل هو جزء لا يتجزأ من هوية المجتمعات وكيانها، لأن اللغة ابنة المجتمع الذي تنتمي إليه تزدهر بازدهاره وتتكسب بانتكاسه، ولا يمكن فهم أسرار تطورها وقوانينها الخاصة بمعزل عن مجتمعتها الذي تأصلت فيه؛ لذلك فإن حياتها ووجودها مرتبط بمدى اهتمامنا بها واجتهادنا في تطويرها وتحسينها. كما أنّ اللغة وسيلة للتعليم والتعلم فيها تتبادل أفكارنا ومعارفنا ونتواصل ونشرح ونفسر وجهات نظرنا؛ ولأن العملية التعليمية عملية ليست عشوائية؛ بل هي فعل يخضع لمجموعة من المعايير؛ فكذلك اللغة سواء كانت اللغة الأم أم لغة أخرى، فإن وجودها وتعليمها لمجتمع معين يحتكم لسياسة خاصة يطلق عليها بالسياسة اللغوية.

تُعد السياسة اللغوية في الجزائر عاملاً حاسماً في تعزيز تعليم اللغة الإنجليزية وتطوير مهارات الطلاب فيها. من خلال تبني سياسة شاملة تهدف إلى تعزيز التعددية اللغوية وتعليم اللغات الأجنبية كجزء من التعليم العام. ويتم تضمين اللغة الإنجليزية في المناهج الدراسية وتعليمها بشكل منهجي ومتسلسل، حيث يتم تدريس الأساسيات والمفردات والقواعد اللغوية قبل التركيز على مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. كما يتم توفير الموارد التعليمية المناسبة والكتب الدراسية والمواد التعليمية الأخرى لمساعدة الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية بفعالية. واحدة من المؤسسات التعليمية التي تبرز في هذا السياق هي مركز التكوين المكثف للغات في جامعة عنابة. ويقدم المركز بيئة تعليمية حديثة ومتخصصة لتعليم اللغة الإنجليزية. ويهدف المركز إلى توفير برامج تعليمية مكثفة تساعد الطلاب على اكتساب مهارات القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة في اللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك يتم توظيف أساليب تدريس حديثة ومتطورة، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا التعليمية، لتعزيز عملية التعلم وتحفيز المشاركة الفعالة للطلاب.

1.1. إشكالية الدراسة: انطلاقاً ممّا سبق تولّد إلى أذهاننا السؤال الآتي:

ما المقصود بالسياسة اللغوية؟ وما أهداف السياسة اللغوية في الجزائر؟ وما هي علاقتها بتعليم اللغة

الانجليزية؟

وللإجابة عنها يمكن طرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مفهوم السياسة اللغوية؟
- ما هي السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر وما علاقتها بتعليمية اللغات في الوسط الجامعي؟
- ما هي السياسة اللغوية المتبعة في تعليمية اللغة الانجليزية في مراكز تعليم اللغات الجزائرية؟

1.2. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء عن موضوع مهم من موضوعات اللسانيات الاجتماعية التي تبحث في حركة اللغة وتفاعلها مع المجتمع، وأيضاً الاطلاع على السياسة اللغوية المتبعة في الجزائر بالنسبة لتعليم

اللغات الأجنبية بصفة عامة واللغة الإنجليزية بصفة خاصة. فبفهم أفضل للسياسة اللغوية في الجزائر، يمكن أن يتم تحديد التحسينات المحتملة وتوجيه الجهود القادمة في مجال تعليم اللغات الأجنبية.

قد يكون لهذه الدراسة تأثير إيجابي في تطوير سياسة لغوية أكثر فعالية وملائمة لتعليم اللغات الأجنبية في الجزائر، وتعزيز فرص الطلاب لاكتساب مهارات لغوية أوسع وتواصل دولي أفضل.

1.3. أهداف البحث:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن لنا تلخيصها في الآتي:

- الاطلاع على مفهوم السياسة اللغوية وأهدافها.
- تبين دور السياسة اللغوية وأهميتها.
- شرح الأسس التي تقوم عليها السياسة اللغوية في تعليم اللغة الإنجليزية.
- تقديم توصيات لتحسين السياسة اللغوية وتعزيز فعاليتها في تحقيق أهداف تعليم اللغة الإنجليزية.

1.4. المنهج المستخدم في الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث سيتم جمع المعلومات والمصادر ذات الصلة بالبحث، وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة.

2. مفهوم السياسة اللغوية

علينا أولاً أن نتناول مفردات هذ المصطلح كل على حدى كما يلي:

2.1. السياسة:

مادته "سَوَسَ" كما جاءت في لسان العرب، والسياسة فعل السائس، يقال: هو يَسُوْسُ الدواب؛ إذا قام عليها وراضها، والسياسةُ القيام على الشيء بما يُصلحه، والوالي يسوسُ رعيته، وسوَسَ له أمراً أي روضه وذلك (ابن منظور، 1999، ص 57)

والمدلول الاصطلاحي لهذا الدال لا يختلف عن مدلوله اللغوي، فالسياسة اصطلاحاً هي: حس التدبير الذاتي والجماعي واصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة (علي، 1999، ص 57) كما جاءت بمعنى "تدبير شؤون المجتمع على العدل والإحسان" (فضيل، رمضان، 2007، ص 78)، وهي في قاموس علم الاجتماع تشير إلى "العمليات التي ينطوي عليها السلوك الإنساني، والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين الخير العام ومصالح الجماعات" (سعيد، 2003، ص 29)

فهي إذن كل إجراء أو تدبير يتم اتخاذه بهدف ضمان حسن سير الأمور وسهولة التنفيذ، مع نية العدل وتأمين الحقوق، بالرغم من أن هذا المفهوم أخذ في وقتنا الحالي منحنى عكسي؛ فيه نوع من السخرية؛ فنجد مفهومه عند أهل الغرب يشير إلى فن حكم البشر عن طريق خداعهم.

2.2. اللغة:

جاء في لسان العرب " لغى يلغى إذا هذى... " (ابن منظور، 1999، ص 354)، بمعنى تكلم وتحديث.

أما اصطلاحاً فقد وردت تعريفات متنوعة ومتعددة للغة؛ أهمها التعريف الذي جاء به ابن جني (322هـ . 392هـ) حيث يقول: "أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، 1957، ص33) وجاء تعريفها عند ابن خلدون (ت 808هـ)؛ بأنها "عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لسانی، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم". (ابن خلدون، د.ت، ص603)

ومنه، فإن اللغة تُعتبر النظام المعقد الذي يستخدمه الإنسان لإنتاج وفهم الأصوات والرموز التي تعبر عن الأفكار والمشاعر والحاجات. والتعبير عن الأفكار وتبادل المعلومات وتحقيق المصالح المشتركة. إذن، فاللغة هي ما يصدره الإنسان من أصوات يعبر بها عن حاجاته، وظيفتها التواصل والتبادل وتحقيق المصالح في المجتمع.

2.3. السياسة اللغوية:

مصطلح السياسة اللغوية مترجم عن المصطلح الأجنبي-الانجليزي **policy Language**، يعرفها لويس كالفي **"Louis j. calvet"** بأنها: "مجل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية". (Calvet, 1999, pp. 1954-1955)

كما جاء تعريفها عند جيمس بأنها: "آلية لموضوعية اللغة في البنية الاجتماعية على نحو يجعلها . اللغة . تحدد أوجه السلطة السياسية والثروات الاقتصادية..." (جيمس وطوليفسون، 2007، ص26) وجاءت عند لابورت . ب، أنها "الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات". (كالفي، 2008، ص11)

أما ح. قازيل فقد وردت عبر عنها بقوله: هي "الموجه لحركة الفعل اللغوي في المستقبل وتحديد اختياراته؛ بما يتيح تحقيق أهداف معينة ونتائج مرغوبة، وهي معيارية وتتضمن أحكاماً قيمية" (كمال، 2001، ص181) وهي أيضاً " تلك المجموعة من التفاعلات التي تصاغ من خلالها القضايا الرسمية والقرارات الملزمة، ويتم تنفيذها لصالح المجتمع". (كوبر، 2002، ص164)

ونجد أن جميع هذه التعريفات تصب في مدلول واحد يعبر عن التداخل الموجود بين اللغة والمجتمع وما يحكمه من قوانين وأنظمة سياسية، ولأن اللغة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وهي الوسيلة التي تمارس بها الأمم جميع أنشطتها السياسية، والاقتصادية، والتعليمية...الخ، كان لزاماً تحديد سياستها.

3. الارهاصات الأولية للسياسة اللغوية

بداية ظهور مصطلح السياسة اللغوية كانت في فصل بعنوان "لسانيات اجتماعية تطبيقية" في كتاب فيشمان **"Fishman" (Sociolinguistics)** الذي نُشر في بداية السبعينات (كالفي، 2008، ص225). كما ظهر في مؤلفات أخرى فرنسية، وإسبانية، وألمانية.

وهناك من يرجع ظهور هذا المصطلح إلى حلقة براغ، من خلال دراستها لتقييس اللغة التشيكية، فكانت من الأوائل اللذين اهتموا بالسياسة اللغوية وتخطيطها، كما اهتم انطوان مي Antoine Meillit بدراسة القوانين التي تحكم وضع اللغة في المجتمع متعدد اللغات، ووجه اللغويون إلى البحث عن هذه القوانين؛ حيث رسم لهم المنهج سنة 1906 قائلا: إنّه من الواجب أن نحدد مع أي بنية اجتماعية تتفق بنية لغوية معينة، كما أنّه من الواجب أن نحدد كيف تتمثل تغيرات البنية الاجتماعية، بطريقة عامة في تغيرات البنية اللغوية. (السعران، 1963، ص62) وهو بذلك فعل تقوم به الدولة بهدف التحكم في لغتها بما يتناسب مع سياستها، ونظامها الداخلي، وبما يتوافق مع خصائص مجتمعاتها.

ويكون ذلك من خلال " ...خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية، وينص على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، وأحيانا لا توجد نصوص قانونية، متعلقة بالسياسة اللغوية، فتستشف تلك السياسة من الممارسة الفعلية". (عزوز، 2012، ص71)

وإذا كانت هذه السياسة (اللغوية) ترمي إلى تنظيم حيثيات اللغة وتحديد غاياتها وأهدافها، فإنّها تنطلق من مجموعة من المرتكزات نجملها فيما يلي: (كالفي، 2008، ص222)

- التاريخ المشترك للمجتمع والهوية النابعة من كيانها، واللغة المجسمة بثقافتها، والمعبرة عن حضارته.
- الثوابت والمرتكزات الأساسية للشعب (الدين، الوحدة الوطنية، والروح المعنوية، والجوهر الأصيل للكيان الوطني، والمصالح المشتركة).
- اعتراف الدستور باللغة المختارة للبلاد.

4. أهداف السياسة اللغوية وخطوات تطبيقها

السياسة اللغوية فرع من السياسة العامة، وهي كما سبق وذكرنا نشاط أو قرار يتخذه الساسة إزاء اللغة لتحديد وظيفتها وأهدافها وغاياتها؛ فهي إجراء وتخطيط نظري يمهد للعمل اللغوي ، ومصطلح السياسة اللغوية يتداخل كثيرا مع مصطلح التخطيط اللغوي، بالرغم من وجود فرق بينهما؛ حيث يدل الأول على القرارات التي تتخذها السلطات العليا في البلدان فيما يخص اللغة، بينما يشير الثاني إلى مجموع الإجراءات والمنهجيات التي يرسمها المختصون في مجال اللسانيات وعلوم اللغة والتعليمية، من أجل تحديد أسس تعليم اللغة وضبط الأهداف والكفايات.

لذلك، يمكن القول أنّ التخطيط اللغوي هو جزء من السياسة اللغوية وهو المرحلة الثانية منه، فبعد ضبط القرارات المتعلقة بحياة اللغة داخل مجتمع معين، تأتي مرحلة التخطيط اللغوي التي تعمل على تحديد المسار اللغوي وكيفية تجسيده في الواقع المعاش.

يقول ميشال زكريا "إنّ التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ووضع خطط العمل وتقييمها... لذا على المسؤول على التخطيط أن يلم بقضايا اللغة من المجتمع قبل البدء بعمله، وأنّ

يتحرى عن المشاكل الألسنية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع". (ميشال، 1993، ص13)

فيما يلي يمكننا ايجاز أهداف السياسة اللغوية وبعض الخطوات الممكن اتخاذها لتحقيقها، وهي من اجتهادات الباحثة من خلال البحث والتعمق في ايدولوجيات رسم الساسة اللغوية، فضلاً عن الإستعانة ببعض الدراسات التي تناولت هذا العنصر:

- حفظ وتعزيز التراث اللغوي: وذلك من خلال دعم تدريس وتعلم اللغة الأم واللغات الثانية المحلية، والحفاظ على اللغات الأقلية والمهددة بالانقراض.
- تعزيز التعددية اللغوية: واحترام حقوق الأفراد في استخدام لغاتهم الأم. وذلك من خلال توفير تعليم متعدد اللغات وتشجيع التنوع اللغوي في المجتمع.
- تعزيز التواصل والتفاهم اللغوي: بين أفراد المجتمع من خلال تحسين مهارات اللغة وتعلم اللغات الأخرى. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير برامج تعليمية فعالة وتعزيز التبادل الثقافي واللغوي.
- تعزيز استخدام اللغة في المجالات العامة: مثل التعليم والعمل والحكومة ووسائل الإعلام. وذلك من خلال توفير فرص تعلم اللغة ودعم استخدامها.
- تعزيز القدرات اللغوية والثقافية: والثقافية للأفراد في المجتمع. وذلك من خلال توفير برامج تعليمية شاملة ومتكاملة وتشجيع النشاط الثقافي واللغوي.
- ولتطبيق السياسة اللغوية، يمكن اتخاذ الخطوات التالية:
- إجراء دراسات وأبحاث: ينبغي القيام بدراسات وأبحاث للتعرف على احتياجات المجتمع اللغوية والثقافية وتحديد الأهداف والغايات المرجوة.
- وضع الخطط والسياسات: يتعين وضع خطط وسياسات تحقق الأهداف المحددة، وتضم الإجراءات والإستراتيجيات اللازمة لتطبيقها.
- تنفيذ البرامج التعليمية: يجب تنفيذ برامج تعليمية شاملة تستهدف تعزيز القدرات اللغوية والثقافية وتعلم اللغات المختلفة في المجتمع.
- تشجيع المشاركة المجتمعية: يجب تشجيع المشاركة المجتمعية في عملية تطبيق السياسة اللغوية، من خلال إشراك الأفراد والمجتمعات المحلية والمؤسسات التعليمية والثقافية في صنع القرار وتنفيذ البرامج.
- التقييم والمتابعة: ينبغي إجراء عمليات تقييم ومتابعة دورية لتقييم فاعلية السياسة اللغوية وضمان تحقيق الأهداف المنشودة، وتعديل الخطط والإستراتيجيات إذا لزم الأمر ذلك.
- وبشكل عام، يتطلب تطبيق السياسة اللغوية تنسيق بين الجهات المعنية مثل السلطات الحكومية، والمؤسسات التعليمية، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المحلي، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في مجال اللغة. ويشمل ذلك أيضاً تطوير برامج تدريبية مستمرة لضمان تأهيل الكوادر التعليمية وتعزيز فعالية تنفيذ السياسات اللغوية.

4. السياسة اللغوية وتعليمية اللغة الأم واللغات الأجنبية

4.1. السياسة اللغوية في الجزائر:

تُعتبر الجزائر واحدة من الدول العربية التي تواجه تحديات كبيرة في مجال السياسة اللغوية، ويعود ذلك جزئيًا إلى تنوع اللغات المستخدمة في البلاد وتاريخها الاستعماري المعقد. وقد مرت الجزائر بتجربة تاريخية استعمارية طويلة تحت الاستعمار الفرنسي، أثرت هذه التجربة على اللغة والثقافة والهوية اللغوية للبلاد.

وتُعتبر اللغة العربية الرسمية والوطنية، وتستخدم في الحياة العامة والإدارية والتعليم. كما تُدرس اللغة العربية في جميع المدارس كلغة أم ومادة أساسية في المناهج الدراسية. وتهدف السياسة اللغوية إلى تعزيز وحماية اللغة العربية، وتعزيز استخدامها في جميع المجالات الحياتية.

ومع ذلك، تحتل اللغة الفرنسية مكانة هامة في الجزائر. وبعد استقلال البلاد، استمر استخدام اللغة الفرنسية في المؤسسات الحكومية والتعليم والقطاع الاقتصادي. وتُدرس اللغة الفرنسية كلغة ثانية في المدارس وتُستخدم في المجالات الرسمية والإعلام والأعمال التجارية. كما تؤثر مكانتها القوية على سياسات التعددية اللغوية وجهود تعزيز تعليم اللغات الأخرى، مثل الإنجليزية.

بالإضافة إلى اللغتين العربية والفرنسية، إُعترفت الجزائر باللغة الأمازيغية كلغة وطنية. وفي عام 2016، تم تعزيز مكانة الأمازيغية في الدستور الجزائري واعتبارها لغة رسمية. وتُدرس الأمازيغية في بعض المدارس كلغة اختيارية وتُستخدم في الإعلام المحلي والتواصل الثقافي. هذه الخطوة تعكس الاعتراف بالتنوع اللغوي والثقافي في البلاد والرغبة في تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة.

4.2. تعليم اللغة الأم واللغات الأجنبية في الجزائر:

تُعتبر اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية اللغات الأساسية في النظام التعليمي في الجزائر. يتم تدريس اللغة العربية والفرنسية في المدارس كلغات أساسية، وتُدرس الأمازيغية كلغة اختيارية. يهدف تدريس اللغات الأم إلى تعزيز الهوية الثقافية واللغوية للطلاب وتطوير مهاراتهم في استخدام اللغة الأم بطلاقة.

بالنسبة للغات الأجنبية، يتم تدريس اللغة الإنجليزية بشكل شائع في المدارس الجزائرية. تُعتبر اللغة الإنجليزية لغة عالمية مهمة وتُدرس لتمكين الطلاب من التواصل والتفاعل مع العالم الخارجي وزيادة فرصهم العلمية والمهنية. يتم توفير التعليم في اللغات الأجنبية الأخرى أيضًا، مثل اللغة الإسبانية والألمانية والإيطالية، ولكن بنطاق أقل وفي مدارس محدودة. يتم تدريس هذه اللغات بشكل عام في المراحل الثانوية العليا والجامعات وتُعتبر خيارًا للطلاب الذين يرغبون في توسيع معرفتهم اللغوية والثقافية.

يسعى النظام التعليمي في الجزائر إلى تطوير برامج تعليمية متكاملة لتعزيز اللغات المحلية والأجنبية، وتطوير مهارات التواصل والثقافة اللغوية لدى الطلاب. وتُعد هذه الجهود جزءًا من السياسة اللغوية الشاملة التي تهدف إلى تعزيز التنوع اللغوي والتعددية الثقافية في الجزائر.

من المهم أن يتم تعزيز البحث الأكاديمي والدراسات اللغوية لفهم تحديات السياسة اللغوية في الجزائر وتحسين النهج التعليمي وتنفيذ السياسات المناسبة لتعزيز التعلم اللغوي والثقافي في البلاد.

4.3. تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية

منذ ستينيات القرن الماضي، انتشر استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم العالي في العديد من البلدان. في الجزائر، بدأت الجامعة الجزائرية بتطبيق إجراءات صارمة للالتحاق بها بدءًا من فترة ما بعد الاستقلال. في عام 1991/1999، فرضت قيودًا تتطلب الحصول على علامات مرتفعة في المواد الأساسية للالتحاق بالجامعة. وفي عام 1983/1984، تم تنظيم امتحانات تنافسية خاصة بالتخصصات التقنية واختبارات قبول باللغة الإنجليزية. هدف إصلاح التعليم العالي في الجزائر إلى اعتماد الإنجليزية، وشمل أربع مراحل من التغيير في الجامعات: (عبيلة، قلو، 2002، ص 341)

- المرحلة الأولى: في السبعينيات، تم تحويل الكليات إلى "معهد اللغات الأجنبية الحية" لتلبية احتياجات البلد. إلا أن تعاليم المعهد لم تتوافق مع الواقع اللغوي للمجتمع.
- المرحلة الثانية: في الثمانينيات، تأسست المدارس العليا في الآداب والعلوم الإنسانية لتدريب أساتذة اللغات الأجنبية للمرحلتين المتوسطة والثانوية.
- المرحلة الثالثة: في التسعينيات، تم إعادة هيكلة الكليات السابقة لتشكيل كليات الآداب واللغات، وتم استقبال الطلاب الذين تعلموا في المدارس الأساسية.
- المرحلة الرابعة: منذ عام 2008، قامت وزارة التعليم العالي بتنفيذ برنامج لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين في إتقان اللغة الإنجليزية. وتم تطبيق استراتيجية لاستخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم، بما في ذلك تدريس اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة وتطوير مناهج تركز على اللغة الإنجليزية كلغة تعليمية، بالإضافة إلى تعزيز التعلم عن بُعد وتطوير مراكز التعليم المكثف للغات داخل الجامعات.
- إنّ الإصلاحات في مجال التعليم العالي لم تنتج حتى الآن استراتيجية فعالة لتعزيز تدريس اللغة الإنجليزية وتأهيل الطلاب والمدرسين بشكل أفضل، وهناك حاجة ملحة لتحديد الموارد اللغوية الأساسية وتطوير برامج ودروس ومواد تعليمية فعالة في اللغة الإنجليزية، كما أنّ تحسين تعليم اللغة الإنجليزية سيكون له تأثير إيجابي على تطوير المهارات والفهم العلمي والتواصل في المجال الأكاديمي والمهني.

5. السياسة اللغوية وتعليمية اللغة الإنجليزية بالمركز المكثف للغات

تهدف السياسة اللغوية وتعليمية اللغة الإنجليزية في المركز المكثف للغات بجامعة عنابة إلى تطوير مهارات الطلاب في اللغة الإنجليزية وتعزيز قدراتهم التواصلية في العالم الحديث. حيث يتم تبني استراتيجيات تعليمية متقدمة وبرامج متخصصة تركز على تنمية المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. ويتم توفير بيئة تعليمية مناسبة وموارد لغوية غنية لتعزيز تعلم اللغة الإنجليزية بشكل شامل.

5.1. السياسة اللغوية في الجزائر إزاء تعليمية اللغة الإنجليزية

إنّ المتأمل في السياسة اللغوية للجزائر يجدها قد اتخذت اللغة الإنجليزية كهدف لها منذ سنوات عديدة، حيث تم تخصيص موارد كبيرة لتطوير برامج تعليمية وتحسين جودة تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس والجامعات،

وخاصة في مراكز التعليم المكثف للغات (CEIL) داخل الجامعات. وتهدف هذه السياسة إلى تمكين الطلاب من اكتساب مهارات قوية في اللغة الإنجليزية وتأهيلهم للتعامل بفاعلية في البيئة العالمية وفي سوق العمل العالمية.

تتضمن السياسة اللغوية في الجزائر توفير موارد لتطوير المناهج الدراسية والكتب المدرسية التي تركز على تعليم اللغة الإنجليزية بطرق مبتكرة وفعالة، كما يتم تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين في تدريس اللغة الإنجليزية واستخدام أساليب تعليمية حديثة، بالإضافة إلى تعزيز استخدام اللغة الإنجليزية في الوسائط الإعلامية والثقافية والأكاديمية.

يهدف النهج الشامل للسياسة اللغوية في الجزائر إلى تعزيز مستوى اللغة الإنجليزية وتمكين الطلاب من التواصل بثقة في الساحة العالمية، ومع ذلك، لا يزال هناك تحديات واجهت تلك السياسة في تطبيقها الفعلي، مثل نقص الموارد وتدريب المعلمين، لذا تعمل الجهود المستمرة على تحسين السياسة اللغوية وتعزيز تعليم اللغة الإنجليزية في الجزائر.

5.2. اللغة الإنجليزية في مراكز التعليم المكثف للغات

شهدت الجزائر مؤخرًا زيادة كبيرة في الاهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية، ويعزى هذا الاقبال إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى قرارات بتدريس اللغة الإنجليزية في جميع التخصصات. واستجابةً لهذا الطلب، تم إنشاء العديد من المراكز في مختلف أنحاء البلاد، ومن بينها تبرز مراكز التعليم المكثف للغات.

تأسس أول مركز من هذا النوع في الجزائر في الجامعة المركزية السابقة، وهي جامعة الجزائر 1 حالياً. وظهرت تدريجياً مراكز أخرى للتعليم المكثف للغات (CEILs) في جميع الجامعات مثل جامعة عنابة وقسنطينة وسطيف وغيرها... تم تكليف هذه المراكز بتوفير تعليم اللغات الأجنبية، وخاصة اللغة الإنجليزية، للطلاب المسجلين في الجامعات والمدارس العليا كأولوية. وفيما بعد، تم فتح مراكز (CEILs) أمام الأفراد غير الجامعيين في القطاعين العام والخاص لتقديم تدريب مخصص في اللغات المطلوبة.

يستفيد المتعلمون من جميع الفئات من دورات اللغة الإنجليزية التي تقدمها هذه المراكز، ويلاحظ أن اللغة الإنجليزية هي الأكثر طلباً من قبل مختلف فئات المجتمع وفقاً لأقوال رؤساء المراكز. وبالتالي، شهدت مراكز (CEILs) في الجامعات الجزائرية زيادة في الطلب على التدريب باللغة الإنجليزية. (عبيلة، قلو، 2002، ص 352)

5.3. منهج اللغة الإنجليزية في مركز التعليم المكثف للغات جامعة عنابة

تأسس مركز التعليم المكثف للغات (CEIL) في جامعة عنابة بهدف تعزيز استخدام اللغة العربية وتعريب المنهج الدراسي، حيث كانت مهامه الرئيسية تشمل تحسين مستوى الأساتذة في اللغة العربية. وقد تم توفير التكوين اللازم لمعلمي اللغة الفرنسية وأطفال المهاجرين الذين انضموا إلى الجامعات الجزائرية للمساعدة في تكاملهم في المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، قدم المركز تعليمًا في اللغات الأجنبية للطلاب الذين يدرسون في الخارج بعد التخرج، أو لأولئك الذين يحتاجون إلى معرفة لغة أجنبية لأغراض بحثية.

وفي إطار تعزيز البحث العلمي، ركّز المركز على تلبية احتياجات الطلاب المسجلين في التخصصات الطبية، لتطوير مهاراتهم في اللغة الإنجليزية المتخصصة (ESP). وعلاوة على ذلك، قررت رئاسة الجامعة فتح مركز CEIL تدريجياً

للجمهور غير الجامعي، وخاصة للفئات المستهدفة مثل المديرين التنفيذيين ومديري الشركات العامة والخاصة، حيث تم تقديم تدريب مخصص باللغة الإنجليزية لهؤلاء الأفراد. وتم تكريس جهود المركز لتلبية الاحتياجات الخاصة للطلاب المسجلين في المجالات الطبية كجزء من سياسة تعزيز البحث العلمي، بهدف تطوير معرفتهم باللغة الإنجليزية المتخصصة (ESP).

5.4. واقع تطبيق السياسة اللغوية لتعليمية اللغة الانجليزية: مركز التعليم المكثف للغات جامعة عنابة
أنموذجا:

بعد أن تحدثنا عن السياسة اللغوية لتعليمية اللغات الأجنبية واللغة الانجليزية في الجزائر؛ نأتي الآن لتقديم أهم المرتكزات التي تقوم عليها عملية تعليم اللغة الانجليزية في مركز التعليم المكثف بجامعة عنابة، انطلاقاً من الأنشطة التي تتبعها عند تعليم هذه اللغة؛ وهي تلخص في نشاطي فهم المنطوق وإنتاجه، وفهم المكتوب وإنتاجه. (ميشال، 1993، ص13)

5.4.1. نشاط فهم المسموع نتاجه

يتم تدريس فهم المنطوق من خلال إلقاء نص بجهاز الصوت، مع محاولة استعمال بعض التعبيرات الحركية بهدف إثارة اهتمام المستمعين وجذب انتباههم؛ والتركيز على توضيح بعض مخارج الحروف وكيفية نطقها. وبعد تسميع نص فهم المنطوق يطلب الأستاذ من متعلميه التعبير عن أهم الأفكار الرئيسية والثانوية الواردة في النص والقيم المضمرة فيه؛ ومحاولة تكرار الأسئلة لطرق مختلفة بهدف فهمها للجميع وحثهم على الدخول في الحوار وممارسة اللغة الإنجليزية.

ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة إنتاجية؛ حيث يكلف الأستاذ متعلميه بإعادة صياغة بعض الجمل كما وردت في النص المسموع، بهدف الاطلاع على قدرة المتعلم على فهم المسموع وتحليله، وأيضاً تطوير قدرته على إعادة البناء والتركيب.

ويضطلع الأستاذ بمهمة تقويم هذا الإنتاج، للاطلاع على مدى تحقق الأهداف المسطرة، ومن ثم تقديم التغذية الراجعة لتوجيه المتعلمين وتشجيعهم على التعبير وتطوير قدراتهم الإنتاجية.

ومنه، يمكننا تلخيص أهم الأسس التي يقوم عليها تعليم اللغة الإنجليزية في هذا المركز فيما يلي:

- الاعتماد على الخطاب الحوارية كمنطلق لتدريس نشاط فهم المنطوق.
- توظيف مركبات الكفاية الحوارية والتوجيه باعتبارهما وضعيات تواصلية دالة.
- تخصيص حجم ساعي لإنتاج نصوص شفوية باستثمار أهم الأفكار التي تناولها النص المسموع.
- التركيز على تدريب المتعلم على فهم المسموع وتفسيره ومساعدته على استرجاع وتذكر الصيغ اللغوية التي استمع إليها ويستثمرها في إنتاجه.
- يوظف الأستاذ الحوار والتفاعل لمعرفة مدى فهم متعلميه لمحتوى النص المسموع، وقدرتهم على الاستيعاب والتذكر وتوظيف الكفاية اللغوية في إنتاجاتهم الشفوية.

- يعتمد إعادة بعض المقاطع في النص المنطوق، حتى يتسنى للمتعلمين فهمها.
- يركز فهم المنطوق على تنمية مهارتي الاستماع والكلام باللغة الانجليزية؛ باستثمار الحوار وطرح الأسئلة لاستثارة المتعلم وتوفير الجو المناسب لجعله يمارس اللغة الإنجليزية وتعيده على نطقها واستعمالها.

5.4.2. نشاط فهم المكتوب وإنتاجه:

- يقوم الأستاذ في نشاط فهم المكتوب؛ بقراءة النص قراءة نموذجية؛ ثم يكلف متعلميه بالقراءة؛ مع الزامهم بمراعاة بعض الشروط، منها احترام ضوابط النطق، والوقف، والاسترسال، ثم يقوم بطرح بعض الأسئلة حول النص والتحاو مع متعلميه مع لفت انتباههم لبعض الجوانب التي تخص اللغة الانجليزية أجل استخراج الضوابط النحوية، والصرفية الواردة في النص.
- ومنه، فإنّ هذه الوضعيات القرائية تهدف إلى تدريب المتعلمين على التعاون، والتفاعل من أجل استخلاص الأفكار العامة والأساسية من النص، بالإضافة إلى التدرب على استعمال بعض المفردات باللغة الإنجليزية المتكررة بشكل كبير.

يمكن القول أنّ توظيف نشاط فهم المكتوب في تعليم اللغة الإنجليزية يساهم في:

- يدرب المتعلم على معرفة ضمائر المتكلم والمخاطب.
- يتيح للمتعلم معرفة الألفاظ والمفردات المناسبة لكل سياق لغوي.
- يمكنه من التمييز بين أنماط النصوص.
- التدرب عن البحث في النص أو السند المكتوب عن القرائن اللغوية ومدلولاتها.
- اكتساب الكفاءة على فهم المكتوب وتحليله.
- مناقشة أفكار النص المكتوب مع الأستاذ وزملائه، مما يساعده على تصحيح أخطاءه سواء في فهم اللغة أم نطقها.
- انطلاقاً من السندات الكتابية، يتمكن المتعلم من دمج مكتسباته اللغوية بالتحليل والنقد للمقروء.
- كما يركز تعليم اللغة الإنجليزية في مركز التعليم المكثف على إنتاج المكتوب العربية التي ويخصص له حيزاً لا بأس به من الحجم الساعي الإجمالي، نظراً لأهميته في دمج مكتسبات المتعلمين وتشجيعهم على الكتابة والإبداع.
- ويتم التركيز فيه على توظيف ما يلي:
- حثه على تحرير فقرات حوارية وتوجيهية.
- تدريبه على بناء نصوص حوارية مع توظيف الحجج والبراهين.
- تدريب المتعلم على توظيف الزمن والضمائر والروابط المناسبة في نصوصه الإنتاجية.
- إلزام المتعلم بإنتاج نصوصاً منسجمة ومتنوعة الأنماط وبلغة سليمة، في وضعيات تواصلية دالة.
- المتعلم مطالب بإنتاج نصوص ذات أنماط متنوعة من بينها الحوارية والتوجيهية والوصفية... الخ.

في ختام النقاش حول السياسة اللغوية في الجزائر وتعليم اللغة الإنجليزية، يمكن القول إن مركز التعليم المكثف للغات في جامعة عنابة يعتبر نموذجًا مشرقًا في تعزيز وتطوير مهارات اللغة الإنجليزية بين الطلاب في الجزائر. ويوفر المركز بنية تحتية متقدمة وبرامج تعليمية فعالة تهدف إلى توفير بيئة تعليمية محفزة ومتعددة الثقافات.

من خلال تنفيذ سياسة لغوية شاملة ومتوازنة، تسعى الجزائر إلى تعزيز تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. ويعتبر مركز التعليم المكثف للغات في جامعة عنابة نموذجًا يحقق هذه الأهداف بشكل فعال.

وبناءً على ذلك، يمكن تقديم بعض التوصيات المتعلقة بالسياسة اللغوية في الجزائر وتعليم اللغة الإنجليزية في مراكز التعليم المكثف للغات، وكما يأتي:

- تطوير مناهج تعليم اللغة الإنجليزية في مراكز التعليم المكثف للغات بطرق تركز على تنمية المهارات الأربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. ويجب أن تكون المناهج ملائمة لاحتياجات المتعلمين.
- توفير الموارد التعليمية الحديثة والتكنولوجيا المناسبة لتعزيز عملية التعلم وتحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة.
- توفير برامج تدريبية مكثفة للمعلمين لتحسين مهاراتهم التدريسية في تعليم اللغة الإنجليزية. ينبغي أن يتضمن التدريب استخدام الأساليب الحديثة في التدريس وتقنيات التقويم وتوجيه المتعلمين بفعالية.
- تشجيع المتعلمين على استخدام اللغة الإنجليزية في مواقف تفاعلية وعملية، مثل المناقشات الجماعية، والأنشطة العملية، والمشاريع التعاونية. يمكن تنظيم فعاليات إضافية خارج الفصل الدراسي لتعزيز التواصل اللغوي.
- يجب أن يتم توظيف اللغة الإنجليزية في سياقات عملية ومهنية، مثل الأعمال والتجارة والسياحة. يمكن تنظيم زيارات للشركات وورش عمل تعزز استخدام اللغة الإنجليزية في سياقات عملية حقيقية.
- تعزيز التعاون مع الجهات الدولية ذات الخبرة في تعليم اللغة الإنجليزية، مثل المؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية. يمكن تبادل المعرفة والممارسات الناجحة وتطوير برامج تعليمية مشتركة.

7. قائمة المراجع:

- ابن جني، أ. (1957). *الخصائص* (ج. 1، تحقيق محمد علي النجار). مصر: دار الكتب المصرية.
- ابن منظور، م. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صابر.
- ابن خلدون، ع. (د.ت). *المقدمة*. بيروت: دار الجيل.
- أحمد، عزوز. (2012). *التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة*. في أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي. الجزائر.
- السعران، محمود. (1963). *اللغة والمجتمع* (ط. 2). مصر: دار المعارف.
- عباس مراد، علي. (1999). *دولة الشريعة: قراءة بين جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا* (ط. 1). بيروت: دار الطليعة.
- أمالو نعيمة، عبيلة، وقلو ياسمين. (2022). الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا، مجلة: *Cahiers de Traduction*، 26 (1)، ص ص 407-429. متاح على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/188792>
- إسماعيل علي، سعيد. (2003). *الأصول السياسية للتربية*. القاهرة: دار عالم الكتب.
- جيمس، محمد، وطوليفسون. (2007). *السياسة اللغوية: خلفياتها ومقاصدها* (ترجمة محمد خطابي). الرباط: مؤسسة الغني أبو العزم.
- زكريا، ميشال. (1993). *قضايا ألسنية تطبيقية* (ط. 1). بيروت: دار العلم للملايين.
- فضيل، عبد القادر، ورمضان، محمد الصالح. (2007). *إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس* (ط. 1). الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- كمال، نادية. (2001). اتجاهات حديثة في صنع السياسة التعليمية. *المركز العربي للتعليم والتنمية*، 7 (20)، ص ص 114-181، متاح على الرابط: https://www.researchgate.net/publication/atjahat_hdytht_fy_sn_alsyast_altlymyt
- كوبر. (2002). *التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي* (ترجمة خليفة الأسود). ليبيا: مجلس الثقافة العام.
- كالفي، لويس جان. (2008). *حرب اللغات والسياسة اللغوية* (ترجمة حسن حمزة). بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.
- Calvet, L. J. (1999). *La guerre des langues et les politiques linguistiques*. France: Hachette Littératures.